

7 في العمق

شرق سوريا تحت مطرقة التغيير الديموغرافي الإيراني

استغلال الحرس الثوري الظروف المعيشية لسكان المناطق الخاضعة لسيطرة الأسد يُحدث قلقاً إستراتيجياً



تعاون وثيق على أنقاض هوية السوريين

العربي، خاصة وأن هذا الأمر لو حصل سيعمل على تغيير المعادلة الاستراتيجية والجغرافية للعديد من الدول. وهذا الأمر يخضع لعدة أبعاد وفي ضوءها تتشكل العلاقات بين المحاور. وهنا لا نجد سوريا حرجاً في مواصلة ربط مصيرها بإيران.

إيران تريد كسب ولاء المناطق السورية حتى تمتد رابطاً بينها وبين لبنان، حيث أبرز وكلائها حزب الله، لفتح نافذة في المتوسط

وهناك شواهد تاريخية على ذلك منذ بدء الأزمة السورية، وكان من بينها ما جرى في صيف العام 2018، حينما وقع البلدان اتفاق تعاون عسكرياً ينص على تقديم طهران الدعم لإعادة بناء الجيش السوري والصناعات الدفاعية. كما وقعا اتفاق تعاون اقتصادياً العام 2018، شمل قطاعات عدة أبرزها النفط والطاقة الكهربائية والقطاع المصرفي.

وترى الكثير من الدول العربية المحورية كالسعودية ومصر والإمارات، أنه بينما نجح نظام الأسد في التصدي للتوغل التركي بدعم روسي لكنه لا يزال يوثق علاقاته مع طهران في شتى المجالات رغم الضغوط التي مورست عليه حتى يقلص من النفوذ الإيراني.

وبينما تتصاعد الدعوات في كل مرة لرفع العقوبات المفروضة على النظام السوري، ولو مؤقتاً، فإن أصواتاً عربية تدعو بشار الأسد إلى التطبيع السياسي عبر العودة إلى الجامعة العربية بشكل خاص وإبداء حسن النية للمشاركة في القمة العربية المقبلة. وتتسرتط تلك الدول وضع حدّ لأعمال التشيع التي ما زالت تقوم بها إيران في أرجاء البلد من شماله إلى جنوبه، في الوقت الذي فتح فيه تقدّم الجيش السوري شمال غرب البلاد ضدّ الفصائل المسلحة التي تدعمها تركيا، في فبراير ومارس الماضيين، وقصف ومحاصرة العديد من النقاط التركية في سوريا، نافذة واسعة لتقرب النظام السوري من محيطه العربي. وحتى الآن لا توجد أي تحركات سورية ملموسة للعودة إلى الحضي

التي تعمل على تحقيق أهدافه العسكرية في حماية منطقة نفوذه ومن خلال تجنيد شبّان محليين في صفوف تلك الأذرع، يلبي حاجته من المقاتلين، ويكون بذلك قد صنع أتباعاً جديداً يستخدمهم في المستقبل. ومن بين الميليشيات التابعة للحرس الثوري، تلك المعروفة باسم اللواء 47 حرس، وهي نموذج من حيث خضوعها لقيادة إيرانية مباشرة، عبر ضابط من الحرس الثوري يُلقب بالحاج سلمان. ويقول المرصد إن ميليشيات إيران تعدد إلى تكثيف عمليات التجنيد هذه في استغلال كامل منها لإنشغال الروس بالاتفاقات مع الضامن التركي في الشمال السوري.

فرصة نادرة

لم يستغل النظام السوري الفرصة النادرة التي منحت له في أبريل الماضي للعودة إلى البيت العربي مرة أخرى بعد تصاعد أصوات من دول وأزنة في الشرق الأوسط وأخرى دولية لتقديم المزيد من الإغراءات لدمشق من بوابة الدعم الاقتصادي والإنساني لتجنبه عن قلق إيران.

بن مالك" ووضعت لافتة كتب عليها باللغة العربية والفارسية شارع "الإمام الخميني". كما أدخلت تغييراً على شارع "الجيش" ووضعت لافتة كبيرة كتب عليها شارع "الإمام العباس" باللغة العربية والفارسية في إشارة منها للواء العباس التابع لها المتواجد في المدينة. كما قامت الميليشيات الإيرانية بتغيير اسم شارع "أبوغروب" ووضعت لافتة كتب عليها باللغة الفارسية والعربية شارع "الشهيد قاسم سليمان"، الذي قتل بغارة جوية أثناء تواجده في مطار بغداد في يناير الماضي، وقامت أيضاً بوضع لافتة على شارع "ساقية الري" كتب عليها باللغة الفارسية والعربية شارع "فاطميون".

ويبدو أن هذه الأعمال المستمرة منذ أشهر لا تجد من يعارضها من سكان محافظة دير الزور لاسيما وأنهم يعيشون تحت مطرقة الظروف المعيشية القاسية بسبب العقوبات الغربية على دمشق. وقد زاد قانون قيصر الذي أصدره الرئيس دونالد ترامب الصيف الماضي من تازيم الوضع أكثر. ويقود الحرس الثوري الإيراني في دير الزور طيفا متنوعاً من الميليشيات

لا يختلف كثير من المراقبين للشأن السوري على أن إيران تلعب دوراً مهماً للغاية في إحداث عملية التغيير الديموغرافي داخل الأراضي الخاضعة لسيطرة نظام بشار الأسد عبر استغلال الظروف المعيشية القاهرة لسكان تلك المناطق وتحديداً شرق البلاد، في محاولة لتغيير ملامح الدولة وشكلها، في ظل الدعم المالي، الذي ترسله طهران لحليفها في دمشق.

دير الزور (سوريا) - سعت إيران طيلة السنوات الماضية إلى تأسيس قاعدة سياسية وعسكرية لها في العبد من الدول ذات الأهمية الاستراتيجية والاقتصادية لتكون أداة لتمير وتنفيذ مخططاتها وداعماً لها عند الحاجة ومنفذاً تنفّس من خلاله نزاعها الرئيسية حزب الله وتوظف أموالها.

ويؤكّد الخبراء السياسيون أن إيران هي التي تُسير التشيع وفق غاياتها السياسية، وذلك عكس ما تسوقه في تبريراتها للتدخل في شؤون الدول بانه يأتي لحماية المزارات المقدّسة والأقليات الشيعية، غير أن الأمر تجاوز ذلك الحدّ في سوريا، التي تعيش في فوضى لا حدود لها.

وتكشف أحدث تقارير المرصد السوري لحقوق الإنسان أن الميليشيات الإيرانية تواصل في منطقة غرب الفرات، وتحديداً في محافظة دير الزور بث سموم التشيع عبر تغيير أسماء شوارع باللغتين العربية والفارسية، وإطلاق اسم الخميني، على شوارع بمدينة الميادين على الحدود مع العراق، في تأكيد على إصرارها على إحداث تغيير ديموغرافي ومذهبي في سوريا.

وتكشف أحدث تقارير المرصد السوري لحقوق الإنسان أن الميليشيات الإيرانية تواصل في منطقة غرب الفرات، وتحديداً في محافظة دير الزور بث سموم التشيع عبر تغيير أسماء شوارع باللغتين العربية والفارسية، وإطلاق اسم الخميني، على شوارع بمدينة الميادين على الحدود مع العراق، في تأكيد على إصرارها على إحداث تغيير ديموغرافي ومذهبي في سوريا.

وقام الحرس الثوري خلال السنوات الماضية بعمليات تجنيد ممنهجة لصالح القوات الإيرانية وحزب الله اللبناني، عبر عزّابيين تابعين لطهران مقابل سخاء مادي، على غرار ما تقوم به أنقرة من تجنيد لفصائل سورية إسلامية متطرفة تابعة لها، فيما تتواصل عمليات التتريك الواسعة التي تشهدها مناطق الشمال السوري. ولا يخفى وجود أجنحة بعيدة المدى للتدخل الإيراني في الساحة السورية، فالسلي جانب إنقاذ حليفها الأسد، تسعى إيران لمّا خطر رابط بينها وبين بيروت حيث يسيطر أحد أبرز وكلائها حزب الله، فضلاً عن فتح نافذة على البحر المتوسط. ويكمن نفوذ إيران في مدينة البوكمال على طول الحدود السورية

عبدالمجيد السراوي
المسؤول عن تغيير خارطة السكان في دير الزور

والمسؤول عن تغيير خارطة السكان في دير الزور



والمسؤول عن تغيير خارطة السكان في دير الزور

الكوارث الطبيعية وباء الرأسمالية الخارج عن السيطرة

العديد من الدول خصوصاً في أفريقيا وآسيا حيث لا تقدم معلومات عن الآثار الاقتصادية. والأمطار التي اشتدت غزائرها والعواصف كانت الكوارث الأكثر انتشاراً في العقدين الماضيين. وسيد تغير المناخ والتنمية المستدامة في سياق الوفاء من بين القضايا الرئيسية التي تطرق إليها قادة العالم. ورد كثير من الرؤساء من بينهم الرئيس الفنلندي سولي نينيسو أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة عندما قال إنه "يجب ألا نغفل التهديد الوجودي المستمر للبشرية وهو تغير المناخ".

ويرى علماء المناخ وخبراء الاقتصاد أن هناك حاجة ملحة إلى اتخاذ إجراءات جريئة وسريعة بشأن المناخ تتزايد يوماً بعد يوم ويجب أن تسود التزامات الحكومات إزاء اتفاق باريس للمناخ، كما أن عليها مضاعفة جهودها من أجل تنفيذها والعمل على ابتكار حلول جماعية للتحقق البصمة الكربونية وبالتالي تخفيف مشاكل المناخ. وتظهر بين الفينة والأخرى دعوات إلى الاتحاد حول إجراءات الأمم المتحدة الستة الإيجابية للمناخ كون الاحتباس الحراري يمثل أزمة وجودية أخرى للحضارة البشرية. وأنه لمواجهة هذه الأزمات العالمية، فإن الجمع يحتاج إلى استعادة جو الثقة بين الدول الأعضاء وتعزيز المؤسسات متعددة الأطراف لمواجهة هذا التحدي الأكبر من الحروب.

وتتهم الصين الولايات المتحدة بأنها "عائق خطير" أمام مكافحة ظاهرة الاحتباس الحراري غداة تصادم عن بعد بين رئيسي البلدين في الجمعية العامة للأمم المتحدة وسط أجواء "حرب باردة جديدة".



مامي ميزوتوري
إننا كان كورونا فظيلاً جداً فإن التقلبات المناخية أسوأ منه

وحرس الرئيس الصيني شي جين بينغ على تحديد هدف لحصاد الكربون لأول مرة لبلاده، المصدر الأول في العالم لانبعاثات غازات الدفيئة. وحمل الرئيس الأميركي دونالد ترامب المعروف بتشكيكه في حقيقة التغير المناخي، على "الذين يهاجمون حصيلة الولايات المتحدة البيئية الاستثنائية ويغضون الطرف عن تلوث الصين المزمّن". ويؤكد مراقبون أن الرأسمالية التي تسببت في العديد من المشاكل المناخية جراء تغولها وبحبها الدائم عن الربح دون حساب العواقب لا يمكن لها أن تقدم حلولاً لا أفسدته على مدى العشرات من السنين.

الطبيعية مرتبط خصوصاً بزيادة الكوارث المناخية التي ارتفعت خلال عشرين عاماً من 3656 إلى 6681. وقالت ميزوتوري "نحن البشر ندمر عمداً. هي الخلاصة الوحيدة التي يمكننا التوصل إليها عندما ننظر إلى الكوارث التي حصلت خلال السنوات العشرين الماضية".

ونشب خلاف بين الولايات المتحدة والصين وروسيا خلال اجتماع مجلس الأمن الدولي بشأن وباء فيروس كورونا، بعد أن حذر الأمين العام لأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش المجلس من أنه يخشى الأسوأ إذا تعاملت الدول مع أزمة المناخ بنفس حالة "التفكك والفوضى"، التي تعاملت بها مع أزمة الوباء.

طبيعية على مستوى العالم، أي هزة بين الحكومات فيها منقسمة على نفسها ولا يمكن حل الأزمة إلا بشكل جماعي. وقالت مامي ميزوتوري الأمينة العامة لكتب الأمم المتحدة للحد من مخاطر الكوارث في مؤتمر صحفي إن "كوفيد - 19" ساهم في توعية الحكومات والجمهور عموماً حول المخاطر التي تحدد بنا... يمكنهم أن يروا إنه إذا كانت الجائحة فظيعة جداً فيمكن للتقلبات المناخية أن تكون أسوأ". وأرجعت السبب إلى عدم وجود "خطة مراعية للبيئة". ولكن التقرير الجديد للأمم المتحدة، الذي لا يتطرق إلى مخاطر انتشار الأوبئة كفيروس كورونا يظهر أن تقادم الكوارث

لم يعد الحديث عن التغيرات المناخية، التي باتت تهدد الوجود البشري على كوكب الأرض، أو عرضها للنقاش سواء في ندوات تقام للغرض أو على صفحات الكتب والصحف والمجلات، يمر دون إثارة مزيد من الجدل حول الطول، التي يطرحها المجتمع الدولي من أجل السيطرة عليها قبل أن تحدث خللاً لا يمكن أحد من تطويقه.

جنييف - خلص الباحثون والخبراء في الأمم المتحدة في تقرير نُشر بالتزامن مع الاحتفال باليوم العالمي للحد من الكوارث الطبيعية إلى حقيقة مفرحة تتمحور حول أن مشكلة التغيرات المناخية، والتي يعتبر الإنسان المتهم رقم واحد في حدوثها، السبب الأساسي في تضاعف ظواهر الفيضانات والأمطار والجفاف التربة ونوبان الجليد خلال العقدين الأخيرين.

ورغم أن المنظمات الدولية حذرت طيلة تلك السنوات من آثار التغيرات المناخية على حياة البشر على الأرض لكن لم تتخذ الحكومات خطوات ملموسة للتصدي لها لاسيما وأن الأمر برمته متعلق بفرصية أن تكون الرأسمالية، التي يُجمع معظم المحللين على أنها المنسب الأول في تلك المشاكل، وهي البوابة لحل كليل بإنهاء الخطر المحقق. وللعدد المقبل تعتبر الأمم المتحدة أن أسوأ مشكلة ستكون موجات الحرارة العالية التي قد تزيد من انتشار الحرائق ما يعني انخفاض المساحات المزروعة، إلى جانب ارتفاع منسوب مياه البحار والمحيطات بفعل ذوبان جليد المحيط

